المجففة حيث تسمي اليوم رابع الي الحور او مدين وايلة والطور وفاران ومدينة القلزم
فاذا وصل الي القلزم انعطف من جهة الجنوب ومر علي القصير وهي فرضة قوص ومن
القصير الي عيذاب وهي فرضة بلاد البجه ويمتد من عيذاب الي بلد الزيلع وهو ساحل
بلاد الحبشة ويتصل ببربرا وطول هذا البحر الف وخمسماية ميل وعرضه من اربعماية
ميل الي مادونها وهو بحر كدر المنظر والرايحه وفيه فيما بين مدينة القلزم ومدينة
ايله مكان يعرف بمدينة تاران وعندها جبل لا يكاد ينجوا منه مركب لشدة اختلاف
الريح وقوة مرها من بين شعبي جبلين وهي بركة سعتها ستة اميال تعرف ببركة
الغرندل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركة
ويقال ان الغرندل اسم صنم كان في القديم هناك قد وضع ليحبس من خرج لارض
مصر هاربا للملك وفارا منه وان موسي عليه السلام لما خرج ببني اسرايل من مصر
وصار بهم مشرقا امره الله سبحانه وتعالي ان ينزل تجاه هذا الصنم فلما بلغ ذلك
فرعون ظن ان الصنم قد حبس موسي ومن معه ومنعهم من المسير كما تعهد ويه
منه فخرج بجنوده في طلب موسي وقومه لياخذهم بزعمه وكان من غرقه ما قصد الله
سبحانه وسيرد خبر موسي عند ذكر كنيسة دموه من هذا الكتاب في ذكر كنايس
اليهود وفي بحر القلزم هذا خمسة عشر جزيرة منها اربع عامرات وهي جزيرة دهلك
وجزيرة سواكن وجزيرة النعمان وجزيرة السامري **ذكر البحر الرومي**
ولما كانت عدة من بلاد ارض مصر مطلة علي البحر الرومي كمدينة الاسكندرية ودمياط
وتنيس والفرما والعريش وغير ذلك وكان حد ارض مصر ينتهي في الجهة الشمالية
الي هذا البحر حسن التعريف بشي من اخباره وقد تقدم ان مخرج البحر الرومي هذا
من جهة الغرب ويقال ان الاسكندر حفره واجراه من البحر المحيط الغربي وان
جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحدة يسكنها الاشبان والبربر فكان
بعضهم يغير علي بعض الي ان ملك الاسكندر فرغب اليه الاشبان في ان يجعل بينهم
وبين البربر خليجا من البحر يمكن به احتراز كل طايفة من الاخري فحفر زقاقا طوله
ثمانية عشر ميلا في عرض اثني عشر ميلا وبنا بجانبيه شكرين وعقد بينهما قنطرة
يجاز عليها وجعل عندها حرسا يمنعون البربر من الجواز عليها الا باذن وكان

قاموس

قاموس البحر اعلا من ارض هذا الزقاق فطما الماحتي غطا الشكرين مع القنطرة وساق
بين يديه بلادا كثيرة وطغي علي عدة بلاد ويقال ان المسافرين في هذا الزقاق
بالبحر يخبرون ان المراكب في بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود الريح فيجدون
المانع لها كونها قد سلكت بين شرفات السور او بين حايطين ثم عظم هذا الزقاق
في الطول والعرض حتي صار بحرا عرضه ثمانية عشر ميلا وبدان البحر اذا جزر تري
القنطرة وهذا الخبر اظنه غير صحيح فان اخبار هذا البحر وكونه بسواحل مصر لم يزل
ذكره في الدهر الاول قبل الاسكندر بزمان طويل فاما ان يكون ذلك في اول الدهر
مما عمله بعض الاوايل واما ان يكون خبرا واهيا والافزمان الاسكندر حادث بعد
كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد الهول متلاطم
الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مر مشرقا في بلاد البربر وشمال الغرب
الاقصي الي وسط بلاد المغرب علي افريقية وبرقة والاسكندرية وشمال التيه
وارض فلسطين وسواحل بلاد القسطنطينية حتي ينتهي الي البحر المحيط الذي خرج
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه من سبعة الاف
ميل الي ثلثماية ميل وفيه ماية وسبعون جزيرة عامرة فيها امم كثيرة معروفة
الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها والله اعلم والله يعلم وانتم لا تعلمون
ذكر اشتقاق مصر ومعناها وتعداد اسمايها يقال كان اسمها
في الدهر الاول قبل الطوفان جزله ثم سميت بعده مصر وقد اختلف اهل العلم في
المعني الذي من اجله سميت هذه الارض بمصر فقال قوم سميت بمصر بن مركابيل
من عربان بن خادم وهو مصر الاول وقيل بل سميت بمصر الثاني وهو بصرام بن بيقد اوش
الجبار بن مصر بن الاول وقيل بل سميت بمصر الثالث وهو مصر بن بيصر بن حام
ابن نوح وهو اسم اعجمي لا ينصرف وقال اخرون هو اسم عربي مشتق فاما من
ذهب الي ان مصر اسم اعجمي فانه استند الي مارواه اهل العلم بالاخبار من
نزول مصر بن بيصر بهذه الارض وقسمها بين اولاده قال الاستاذ ابراهيم
ابن وصيف شاه ان مصر بن حام هو مصرايم وقيل انه مصرايم بن هرمس بن هرد وس
جد الاسكندر قال ونكح قوط بن حام بخت بنت بناويل بن برس بن يافث بن نوح فولدت له

Copyright © King Saud University